(English Version)
(Japanese Version)

(محتويات)

السلام في الأفق - 75 عاماً بعد الحرب العالمية الثانية في الشرق الأوسط (40)

الفصل 2: الموجة العالمية – نهاية الحقبة الاستعمارية والقوتان الكبريان الصاعدتان

1-2 (40) مقارنة بين الحكم الاستعماري الفرنسي والبريطاني(3/2)

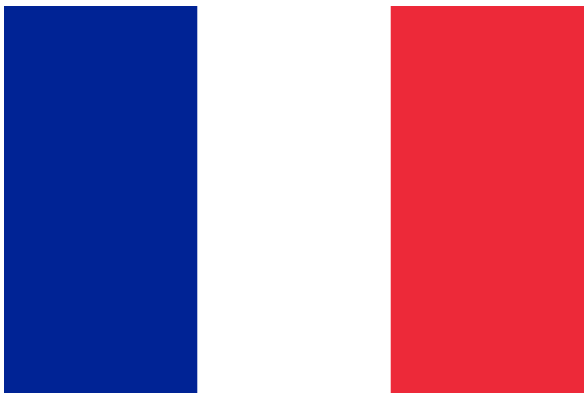

وعلى العكس من ذلك كان قد تم إسقاط سلالة بوربون في فرنسا عام 1789 على يد الثورة الفرنسية. وقام الشعب الفرنسي بتأسيس الجمهورية ملوحاً بالعلم الثلاثي الألوان. كان لفرنسا تاريخ طويل كجمهورية. وترمز ألوان العلم الثلاثة إلى الحرية والمساواة والإنسانية. فكان هذا هو السبب في سماحها لسوريا ولبنان بالتحول إلى جمهوريتين. إلا أن فرنسا لم ترد فقدان سيطرتها الحقيقية على هاتين الدولتين. ولذلك قامت بتسليم السلطة في سوريا للطائفة العلوية من قبائل الأقليات الشيعية. إن من الوسائل التقليدية قيام السيطرة الاستعمارية بترك السلطة للأقليات كحكام رمزيين تحت سيطرتها. قامت فرنسا من وراء الكواليس بالتلاعب بالأقلية التي كانت بحاجة إلى مساعدة خارجية، وقامت بتشكيل هيكل سلطة امتيازي عن طريق قمع الأغلبية وتحطيمها.

كانت فرنسا ذات وجهين حيث قامت بالدفاع عن الحرية والمساواة والإنسانية في العلن، وقامت بالتلاعب بالمستعمرة على هواها في الخفاء. كان هذا تناقضاً في الدبلوماسية الفرنسية. وقد انتقد الاتحاد السوفييتي هذا التناقض الفرنسي. قام الاتحاد السوفييتي بصفته الدولة الاشتراكية الوحيدة بنشر الصراع الطبقي في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية. فانتشرت الحركة الاشتراكية بمصاحبة القومية العربية. لقد تصرفت الجمهورية السورية بتهور ضد النوايا الفرنسية. وقد كانت فرنسا معرقلة بسبب إيديولوجيتها الخاصة فلم تستطع اتخاذ إجراء حاسم تجاه ذلك. من الناحية التاريخية تعمد فرنسا إلى الهروب حين يسود الارتباك. ففي النهاية طلبت فرنسا من الولايات المتحدة إصلاح ما أفسدته. وهذا هو ما حدث تماماً حين تمت هزيمة فرنسا على يد الفيت كونغ (الحزب الشيوعي الفيتنامي) في حرب فيتنام. حيث غادرت فرنسا فيتنام تاركة للولايات المتحدة مهمة ترتيب الفوضى. إن من حقائق التاريخ استحالة الاعتماد على فرنسا في الحروب. إن فرنسا غير قادرة على لعب دور القائد وحل المشاكل في الشرق الأوسط. لا في الماضي ولا في الحاضر.

(يتبع ----)

Areha Kazuya
(من مواطن عادي في السحابة)